كلمات لا تنسى

ويحق الله الحق بكلماته

مشعل السعيد

كنا طلبة بفعة سذج نردد بوطنية خالصة في صفوفنا بين الفينة والأخرى قول الشاعر الكويتي الكبير عبدالله سنان محمد السنان:

حزت نصرا يا كويت العرب
وتسامى شعبك الحر الأبي
وسمت أعلامنا خفاقة
فوق هامات النجوم الشهب

نتغنى بالعروبة وأمجادها، يسرنا ما يسر اخوتنا العرب ويحزننا ما يحزنهم، ولسان حالنا يقول:

سل المعالي عنا اننا عرب
شعارنا المجد نهواه ويهوانا

لا نعلم ما تخفيه لنا الأقدار ولوطننا العزيز، كبرنا على ذلك واندلعت الحرب العراقية ـ الإيرانية فاعتبرنا عدو العراق عدونا، ووقفنا إلى جانبه قلبا وقالبا، تحملنا الانفجارات وخطف الطائرات ومحاولة تفجير موكب المغفور له بإذن الله تعالى أميرنا الراجل الشيخ جابر الأحمد الحابر الصباح، رحمه الله، من أجل عروبتنا ووقوفنا مع الجار العربي المسلم، وتمر الليالي والأيام يسابق بعضها بعضا ونحن ثابتون على موقفنا لا نحيد عنه ولا ننثني، وما أن انتهت هذه الحرب وعلى حين غرة يطعننا هذا الجار طعنة نافذه في الظهر، فيغدر بنا، ويستبيح الأخضر واليابس في أرضنا وسمائنا، ويعض اليد الشريفة التي امتدت له، غزو بربري همجي استباح الكويت وأهلها ومن فيها فجر الثاني من أغسطس عام 1990، ولله در القائل:

ومن يفعل المعروف في غير أهله
يلاقي الذي لاقى مجير أم عامر

ويأبى الله تعالى هذا الغزو، ويسخر لنا بقدرته 32 دولة تقوم بتحرير الكويت من براثن الغزو الصدامي العراقي البغيض، وينبري الأشراف من العرب لرفض هذا الغزو، وعلى رأسهم رئيس مصر الأسبق محمد حسني مبارك، رحمه الله، الذي قال لا للغزو العراقي وبالفم المليان منذ اللحظة الأولى، ويضرب الكويتيون أروع الأمثلة في التمسك بأرضهم وشرعيتهم تمسكا ابهر العالم بأسره وتتحرر الكويت بإذن الله (ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون) وتعود الأرض لأهلها ويخزي الله المعتدي الآثم، ويرينا به عجائب قدرته ويذهب إلى مزبلة التاريخ وتبقى الكويت شامخة.

نعم هي ذكرى مؤلمة ولكنها دروس وعبر لنا وللأجيال التي ستأتي بعدنا، ودمتم سالمين.

ألم وأمل

ذكرى جار السوء

د.هند الشومر

تحل علينا ذكرى غزو الجار العراقي الغاشم لدولة الكويت، حيث شنت القوات العراقية هجوما عسكريا في الثاني من أغسطس 1990 بسبب الأطماع العراقية الاقتصادية والحدودية وبذلك احتلت العراق دولة الكويت احتلالا كاملا وقامت بالتخريب والاعتداء على بيوت المواطنين وقتلهم وأسر العديد منهم بالإضافة إلى تدمير المباني والمنشآت وحرق آبار النفط.

وانتهى الاحتلال بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل عملية «عاصفة الصحراء» التي نفذها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية في 26 فبراير 1991.

وفي هذه الأيام تواجه دولة الكويت الاعتداءات الصارخة بالصواريخ والطائرات المسيرة من قبل جار السوء الإيراني والتي استهدفت المنشآت الحيوية والعسكرية بالإضافة إلى استهداف البنية التحتية للبلاد واستهداف المحطات الحيوية للطاقة والمياه.

وعندما نطلع على تاريخ الكويت المشرف فقد كانت ولازالت تقدم المساعدات لجميع الدول وبالأخص العراق وإيران ولكن مع الأسف هاتان الدولتان قامتا بعض اليد التي امتدت لهما على مدى الأعوام الماضية. إن ما تقوم به إيران في الوقت الحالي من اعتداءات آثمة على أراضي الكويت، وبحجة أن لدى الكويت قواعد عسكرية إقليمية تستخدم في تنفيذ الهجمات ضد أراضيها ومصالحها، إنما يدل على نيتها المبطنة والتي تسعى لتدمير الكويت ومنشآتها علما بأن دولة الكويت رفضت هذه الاتهامات الإيرانية وأكدت رسما أن أراضيها وأجواءها ومياهها لم تكن منطلقا لأي عمل عسكري أو هجوم ضد أي دولة.

إن جار السوء يعد ابتلاء عظيما فحق الجار يتمثل في كف الأذى والإحسان وتفقد الأحوال ولكن دولة الكويت ابتليت ابتلاء شديدا بسبب جاري السوء العراقي والإيراني وقد قال رسول الله ﷺ: «من آذى جاره فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله». إننا لا نملك إلا أن ندعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظ الكويت وأميرها وولي عهده الأمين وحكومتها وشعبها من شرور المعتدين وأن يجعل كيد المعتدي في نحره، وأن يعين العسكريين، بجميع فئاتهم، لحماية أمن البلاد ومنشآتها وأن يسدد خطاهم وأن تنتهي تلك الاعتداءات الغاشمة بالقضاء على العدو الإيراني وبقاء الكويت حرة مستقلة شامخة.

اللهم نستودعك الكويت أرضها وسماءها وأميرها وشعبها فأحطها بعينك التي لا تنام واحفظها بحفظك الذي لا يضام، اللهم أدم علينا نعمة الأمن والأمان ورغد العيش، وادفع عنا الفتن والمحن والشرور ما ظهر منها وما بطن. اللهم آمين.

لمن يهمه الأمر

2 أغسطس.. ذكرى مؤلمة

سالم إبراهيم السبيعي

s.sbe@outlook.com

ست وثلاثون عاما مضت لم تنسنا الألم، وست وثلاثون عاما لم يندمل فيها جرح أصاب كل الأمم. كيف ننسى وقد حطم الغزو الغادر كل القيم النبيلة، والروابط والعلاقات الإنسانية، والوصايا الدينية، والنظريات العلمية؟ كان شقيقا فشق ثوب الأخوة، وكان جارا فجار بظلمه على جيرانه، وكان محتاجا في أزمته فكنا له العون والسند، من غير من أو حسد. هذه أطباعنا، وهذه أخلاقنا، دستورنا القرآن، ومنهجنا السنة النبوية، لذلك كان الله معنا، قريبا منا، ألهمنا الصبر، وطبع على قلوبنا السكينة، وألهم قيادتنا الحكمة.

نعم، سبعة أشهر ووطننا محتل، ذقنا فيها المر، وعرفنا صديقنا من عدونا. منذ ذلك الزمن حتى اليوم تعلمنا، واكتشفنا أمورا كثيرة، قال تعالى: (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم). كانت كارثة الغزو العراقي بمنزلة سبورة سوداء تعلمنا، وكتبنا عليها بالطباشير الأبيض قوله تعالى: (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا). وكتبنا كذلك أن الخير يغلب الشر، وأن صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وأن من يزرع اليوم معروفا يحصده غدا، وآمنا بأن طاعة ولي الأمر والقيادة أمر رباني، كما قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم). صدق الله العظيم.

لن ننسى توجيهات القيادة بأن نحافظ على هدوئنا، ونتمسك بأرضنا، ولا نواجه عدوا أهوج كثير العدد والعدة، حفاظا على أرواحنا. كذلك تكفلت قيادتنا، حتى وهي خارج الوطن، بتوزيع المال والطعام على المرابطين في الوطن، وكذلك على من كانوا في الخارج. ورغم أنها كانت مأساة، فإنها كانت درسا نموذجيا لكل قيادات العالم، بداية من فكرة استثمار أموال الدولة، وكيف تمت الاستفادة منها وقت المحن، وكيف تم إدخالها إلى وطن مغتصب، وكيف تم توزيعها على المواطنين اللاجئين في مختلف أنحاء العالم.

وكيف تشابكت الأيدي، قيادة وشعبا، وتم توزيع الأدوار، فكانت ملحمة تاريخية يضرب بها المثل. وقبل كل ذلك، كيف سخر الله سبحانه وتعالى دول العالم للمشاركة في تحرير الكويت، ولأول مرة اتفقت المتناقضات، مثل اتفاق حلف وارسو مع حلف الناتو، والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. إنها مشيئة الله، فلله الحمد والشكر على كل نعمه. عاد الحق إلى أصحابه، وعادت لنا الكويت أجمل، وأكثر ازدهارا وتطورا، وأمنا وأمانا، وعادت إلينا قيادتنا مرفوعة الرأس، عالية الهمة. أما من تسبب في هذه المأساة، فحسبنا الله ونعم الوكيل. وكأن البعض لم يستوعب الدرس!

جرة قلم

2 أغسطس 1990.. حين انقلب المعروف وجعاً

رياض عبدالله الملا

riyadhalmulla@gmail.com

في التاريخ دول تنتصر بالسلاح، ودول تنتصر بالقلب، والكويت من النوع الثاني.

قبل الغزو، كانت الكويت مستشفى العرب المفتوح. العراقي الذي لم يجد علاجا يأتي إلى الكويت، والطالب العراقي يدرس في جامعة الكويت، والتاجر العراقي يجد فيها التسهيلات.

كنا نعطي البعيد قبل القريب، والغريب قبل الأخ. لم يكن ذلك ضعفا، بل كان إيماننا بأن «الجيرة قبل الدار».

□ □ □

الغزو ما كان على النفط، بل كان على القلب. ففي الثاني من أغسطس 1990 حاولوا أن يمحوا ذاكرة بلد عمره ما قال «لا» لعربي محتاج.

قصفوا المستشفيات التي عالجت جرحاهم، واحتلوا المدارس التي درست أبناءهم، ونهبوا البيوت التي انفتحت لهم. كانوا يريدون معاقبة الكويت على طيبتها.

□ □ □

حكمة الحكومات المتعاقبة هي التي أعادت الكويت. فبعد التحرير لم يكن هناك وقت للبكاء، بل كان هناك وطن يجب أن ينهض، وتكفلت حكمة الحكومات المتعاقبة بهذه المهمة.

ففي عهد المغفور له، بإذن الله تعالى، الشيخ جابر الأحمد، رحمه الله، كان هناك:

ـ صندوق التعويضات: أُسست لجان لتعويض المواطنين والشركات عن الأضرار والخسائر، وصرفت ملايين الدنانير لإعادة الناس إلى بيوتهم.

ـ لجنة شؤون الأسرى والمفقودين والشهداء: تابعت قضايا الشهداء والأسرى، ورعت أسرهم، ولم تنس أحدا.

ـ إعادة الإعمار: عاد إنتاج النفط خلال أشهر، في إنجاز إداري قادته الحكومة بتوجيهاته.

□ □ □

وفي عهد المغفور له، بإذن الله تعالى، الشيخ صباح الأحمد، رحمه الله، «أمير الإنسانية»، استمر النهج:

ـ بناء القرى النموذجية: أمر ببناء مساكن للمتضررين، وتزويدها بالكهرباء والماء والمدارس والمراكز الصحية، ولم يترك أسرة شهيد من دون سكن كريم.

ـ ديبلوماسية العطاء: تحت رعايته أصبحت الكويت من أكبر الدول المانحة للمساعدات الإنسانية في العالم، واستضافت مؤتمرات المانحين للعراق وسورية واليمن.

ـ المساعدات الخارجية: واصل نهج مساعدة الشعوب، حتى الدول التي كانت في الصف الآخر عام 1990.

واستمرت الحكومات بعد ذلك على النهج نفسه: التعويض، والإعمار، والاستثمار في الإنسان.

□ □ □

الدرس الذي تعلمناه أن أصعب سؤال كان: «يمه، ليش الضيف، جارنا اللي عطيناه بيتنا، كسر بيتنا؟».

وفهمنا وقتها أن الكرم بلا حكمة قد يجعل بعض الناس يظنونه حقا مكتسبا.

لكن الكويت لم تتغير. فبعد عام 2003 قدمت للعراق مساعدات بمليارات الدولارات، وبنت مساكن ومستشفيات ومدارس.

لأن الكويتي، حتى لو انجرح مئة مرة، ففي المرة الواحدة بعد المئة سيمد يده. هذه ليست سذاجة، بل أخلاق دولة رباها البحر والصبر.

الخاتمة: سيذكر التاريخ الغزو بالسواد، وسيذكر الكويت بالتعويضات التي وقعها الشيخ جابر، وبالبيوت التي بناها الشيخ صباح، وبالمستشفيات التي لم تغلق أبوابها، وبالمليارات التي أنفقت لإعمار غيرها.

الكويت لم تنكسر، لأن حكومتها كانت سندا، وشعبها كان ظهرا.

الكويت باقية، معطاءة، ومرفوعة الرأس بحكمة شيوخها.

رحم الله من رحل من شيوخنا الكرام، وحفظ الله الكويت وأميرها وشعبها من كل مكروه وسوء.

في ذاكرتي

ذكرى الغزو.. يوم لا ينسى ووطن لا ينكسر

سميرة يوسف الكندري

Samiraalkandari24@gmail.com

في الثاني من أغسطس من كل عام، تستحضر الكويت واحدة من أكثر المحطات ألما في تاريخها الحديث وهي ذكرى الغزو العراقي الغاشم عام 1990، ذلك اليوم الذي حاول فيه المعتدي أن يسلب وطنا حريته، وأن يطمس هوية شعب عرف بعزيمته ووحدته وإيمانه بوطنه.

لم يكن الغزو مجرد احتلال للأرض، بل كان اختبارا حقيقيا لإرادة الكويتيين، الذين أثبتوا للعالم أن حب الوطن لا يقاس بالظروف، بل يترجم بالصمود والتضحية والوفاء، ففي تلك الأيام العصيبة، سطر أبناء الكويت أروع صور التكاتف، ووقفوا صفا واحدا في الداخل والخارج، مؤمنين بأن الحق لابد أن ينتصر وأن الكويت ستعود حرة عزيزة، كما ستظل تضحيات الشهداء والأسرى والمفقودين، وكل من دافع عن الكويت أو ساندها محفورة في ذاكرة الوطن، فهم أصحاب الفضل بعد الله في بقاء راية الكويت مرفوعة، وسيبقى تاريخهم مصدر فخر للأجيال القادمة.

وفي هذه الذكرى، نستذكر أيضا مواقف الدول الشقيقة والصديقة التي وقفت إلى جانب الكويت، وفي مقدمتها دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية والإسلامية، إلى جانب المجتمع الدولي، في موقف جسد معاني التضامن ونصرة الحق.

إن ذكرى الغزو ليست مناسبة لاستحضار الألم فحسب، بل هي محطة وطنية نجدد فيها عهد الولاء والانتماء ونؤكد أن أمن الكويت واستقرارها ووحدتها الوطنية مسؤولية الجميع، وأن الحفاظ على مكتسباتها واجب لا يقبل التهاون، لقد خرجت الكويت من تلك المحنة أكثر قوة وتماسكا، وأثبتت أن الأوطان التي تتوحد قلوب أبنائها لا تهزمها المحن، وأن الإرادة الصادقة قادرة على تجاوز أصعب الظروف.

وفي هذه الذكرى الخالدة، نقف إجلالا لأرواح الشهداء، وندعو بالرحمة لكل من رحل، وبالعافية لمن عانى، ونسأل الله أن يحفظ الكويت قيادة وشعبا، وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان والاستقرار، وأن تبقى رايتها عالية خفاقة، عصية على كل معتد.

حفظ الله الكويت وطنا شامخا، ودامت حرة أبية، وسيظل الثاني من أغسطس شاهدا على أن الأوطان قد تبتلى، لكنها لا تنكسر ما دام أبناؤها أوفياء لها.

عماريات

الثاني من أغسطس

د.ناصر أحمد العمار

تعلمنا ضمن مناهج التربية الوطنية الكثير حول معنى الوحدة الوطنية والانتماء لهذا البلد، لكن أزمة الثاني من أغسطس 1990 كانت المنهج الذي رسخ فينا معنى الوطنية بشكل أعمق، وأوقع من جل النظريات المكتوبة، فهو منهج لامس معاني كثيرة لحب الأرض والانتماء إليها.

لم نسمع شرحا أو تحليلا لمفهوم كلمة «صمود» كالصمود الذي عاشه أهلنا المرابطون أيام الغزو العراقي.

كتبوا للتاريخ مفهوما آخر، وسطروا أبعادا جديدة لم تسطر يوما في قواميس لغات العالم.

كتب السياسيون وألفوا تعاريف كثيرة لمفهوم السياسة، وسن المشرعون قوانين فذة واكبت جل معطيات الحياة، وارتقت بأساليب تدويلها لتلامس قمة مطالب الشعوب، لكن التفاف الإرادة الدولية وإصرار المجتمع الدولي على المحافظة على كرامة وطني وشموخه قد لا يكون له مثيل في الحاضر أو المستقبل.

لم يكن دور قادة بلدي حينها في الحكمة والسياسة والديبلوماسية، وقدرتهم على حشد الدعم الدولي لتحرير وطني، دورا فرضته خيانة الغازي، بل كان تأريخا لسياسة وديبلوماسية وحكمة اختطها قادة بلدي، فتحولت إلى حروف تعلم اليوم فطاحل الأمم والشعوب معنى الحرية والكرامة وقيمة الوطن والمواطن.

الصبر، والولاء، والانتماء، والتضحية، والإيثار، والمسؤولية الوطنية، ليست شعارات يتغنى بها، لكنها أفعال خرجت من صفحات القواميس العالمية، وسطرها الكويتيون والشرفاء الذين كانوا يعيشون معنا في الثاني من أغسطس، فتساموا على الجراح، ونهضوا لبناء الوطن حتى عاد درة تتلألأ بين الأمم والشعوب.

دروس وعبر تسطر في مناهج أبنائنا حتى نعزز مفاهيمها عبر الزمن.

في الصميم

تعلمنا الدرس.. و8/2 لن يتكرر

م.غنيم الزعبي

@ghunaimalzu3by

كنت في إحدى الجهات الحكومية في منطقة الضجيج، الساعة العاشرة صباحا، حين صفرت صفارات الإنذار منذرة بهجوم بمسيرات وصواريخ. وبعد توقف الصفارات بربع ساعة، خرجت من تلك الجهة الحكومية، فإذا بي أرى إحدى الطائرات التجارية تحلق في السماء، في دليل على أن الوضع عاد إلى طبيعته، وأن الخطر قد انتهى.

لله الحمد، قس على ذلك في جميع مناحي الحياة في الكويت، سواء المهنية، أو الترفيهية، أو الاجتماعية، فهو دليل على ثقة الشعب بقدرات الدولة العسكرية، بعد الله، في التصدي لأي اعتداءات غاشمة من الخارج.

لله الحمد والمنة، شهدنا في الأزمة الأخيرة السياسة الحكيمة للدولة في تجهيز قواتنا المسلحة بكل أسباب القوة، فلم تدخر الحكومة جهدا، ولم تبخل في هذا المجال، وليس فقط بتوفير السلاح وأحدث أنواعه، بل عملت أيضا على تدريب الكوادر الوطنية على تشغيل تلك المنظومات الدفاعية، وهو أمر يدعو إلى الفخر، عندما نعلم أن جميع الاعتداءات الغاشمة تصدى لها أبناء هذا الوطن وحدهم، وبسواعدهم الوطنية.

وأكبر أسباب هزيمة أي بلد هي إثارة الفزع والخوف، وزعزعة الاستقرار بين مواطنيه. لذلك، ولله الحمد والمنة، كنت أثناء كتابة هذه السطور في أحد المولات التجارية الشهيرة، أستمتع بفنجان قهوة، وأنا محاط بآلاف المتسوقين من المواطنين والمقيمين، من دون أدنى خوف أو قلق. هنا يحق لي القول إننا هزمنا العدو، ولم يحقق أدنى أهدافه.

نقطة أخيرة: هذه الأزمة الحالية، كغيرها، ستكون عابرة بإذن الله، وستنقشع، وسيجد أعداء الكويت المصير نفسه الذي لقيه كل من آذى الكويت واعتدى عليها في الماضي. كما أن صمود الكويت اليوم، في ظل كل هذه الهجمات الغاشمة، يثبت أننا تعلمنا الدرس، وأن الثاني من أغسطس لن يتكرر.

بين السطور

د. م. عيسى عبدالله الصفران

ealsafran@gmail.com

ذكرى الغزو.. حين انتصر الوطن

منذ تأسيس دولة الكويت، وانضمامها إلى الأمم المتحدة، سارت على نهج ثابت لم يتبدل، بقيادة حكامها المتعاقبين الذين حملوا أمانة الوطن، وصانوا استقلاله، وقادوا مسيرته بحكمة وبصيرة، ولا سيما في أحلك الظروف وأشد الأزمات، حين كانت البلاد بحاجة إلى حسن التدبر، ورجاحة العقل، وثبات الموقف.

وقد التزمت الكويت، قيادة وشعبا، بمنهج قويم يستمد مبادئه من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، ومن هدي رسولنا الكريم ﷺ، فحظيت باحترام وتقدير دول العالم وشعوبها، لما عرفت به من إيمان راسخ بقيم السلام، وترسيخ الأمن والاستقرار، ومد يد العون للمتضررين والمنكوبين، وتعزيز التعاون الإنساني، والمشاركة في كل ما يحقق الخير للبشرية.

وتجلت هذه الحكمة الوطنية في عهد المغفور له، بإذن الله تعالى، سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد، رحمه الله، الحاكم الثالث عشر لدولة الكويت، الذي واجه محنة الغزو العراقي الغاشم عام 1990 بقيادة حكيمة، فانتقلت الحكومة الكويتية إلى مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية، حيث أدار شؤون الدولة، وحشد الدعمين العربي والدولي، وألقى خطابا تاريخيا أمام الأمم المتحدة شرح فيه عدالة القضية الكويتية، فحظيت الكويت بتأييد عالمي واسع، حتى تحقق التحرير، ثم عاد إلى أرض الوطن في مارس 1991 ليقود مرحلة إعادة الإعمار وبناء ما دمرته الحرب.

وكان إلى جانبه بطل التحرير، ولي عهده آنذاك، المغفور له، بإذن الله تعالى، سمو الأمير الوالد الراحل الشيخ سعد العبدالله، رحمه الله، الذي أصبح لاحقا الحاكم الرابع عشر لدولة الكويت، وكان له دور محوري في الحفاظ على استمرارية الشرعية الدستورية للدولة. فقد أصر على انتقال الأمير إلى المملكة العربية السعودية حفاظا على شرعية الحكم، وترأس الحكومة الكويتية في الطائف، وأدار شؤون المواطنين في الداخل والخارج، كما قاد مؤتمر جدة الشعبي في أكتوبر 1990، الذي جسد وحدة الصف الوطني، وأكد التفاف الشعب الكويتي حول قيادته الشرعية. وبعد التحرير عاد إلى الكويت مباشرة حاكما عرفيا، وتولى مسؤولية استتباب الأمن، وإعادة الخدمات الأساسية، والإشراف على إعادة الإعمار، وإطفاء آبار النفط التي أشعلها الاحتلال.

ولا شك أن تلك المواقف التاريخية الخالدة لحكام الكويت ستبقى محل فخر وتقدير ومحبة في قلوب أبناء الكويت، فقد كانت امتدادا لمواقف الشعب الكويتي الأبي، الذي أثبت للعالم أن حب الوطن عقيدة راسخة، وأن أرض الكويت وترابها ليس لهما ثمن.

لقد سطر الشعب الكويتي أروع صور الصمود خلال الغزو العراقي الغاشم، الذي شنه النظام العراقي البائد على دولة عربية آمنة ومسالمة. وتجسد ذلك في رفض شعبي قاطع للاحتلال، والتمسك بالشرعية الدستورية، وترجمة هذا الموقف إلى مقاومة وطنية باسلة، من خلال تشكيل خلايا للمقاومة المسلحة للدفاع عن الوطن، وحماية المواطنين، وإخفاء رجال المقاومة والعسكريين، وإتلاف السجلات المدنية لمنع المحتل من ملاحقة أبناء الكويت.

كما سجل الموظفون الكويتيون موقفا وطنيا مشرفا برفضهم التعاون مع الإدارة المدنية التي فرضها الاحتلال، وامتنعوا عن الالتحاق بأعمالهم، تأكيدا لرفضهم الاعتراف بأي سلطة غير شرعية.

وبرز كذلك التكافل الاجتماعي بين أبناء الشعب الكويتي، حيث وقف الجميع صفا واحدا، يتقاسمون الغذاء والدواء، ويوفرون الاحتياجات الأساسية، ويسهمون في استمرار عمل الجمعيات التعاونية والمخابز والخدمات العامة، في صورة وطنية نادرة جسدت معنى الأسرة الكويتية الواحدة.

وفي الخارج، أكدت القوى السياسية والمجتمعية الكويتية، خلال مؤتمر جدة الشعبي، تمسكها الكامل بالشرعية الدستورية وبأسرة آل صباح الكرام، ليتحد الشعب والقيادة في موقف وطني واحد أثبت أن الكويت أكبر من كل محنة.

لقد كانت أيام الغزو من أصعب الأيام التي مرت على الكويت، وستظل محفورة في ذاكرة من عاشها، كما ستبقى تروى للأجيال القادمة، لتعرف حجم التضحيات التي بذلت من أجل بقاء الوطن حرا عزيزا.

وتعود إلينا في كل عام ذكرى الثاني من أغسطس 1990، ذلك الفجر الحزين الذي استيقظ فيه الكويتيون على أصوات الدبابات والطائرات، وهدير المدرعات، وعلى صرخات جنود الاحتلال الذين لم يعرفوا إلا لغة السلاح، ليؤكد التاريخ أن إرادة الشعوب الحرة أقوى من قوة الجيوش، وأن وحدة الكويتيين والتفافهم حول قيادتهم الشرعية كانت السلاح الحقيقي الذي كسر إرادة المحتل.

ولم تستطع مرارة الاحتلال، ولا القتل والتعذيب، ولا التشريد والإهانة، ولا مرارة الفقد، ولا خيانة الجار، أن تضعف عزيمة الكويتيين أو تثنيهم عن التضحية بالغالي والنفيس من أجل وطنهم.

فانتفض الشعب الكويتي الأبي في وجه الغزو الصدامي الغاشم، رافضا الذل، واغتصاب الأرض، وسلب الحقوق، حتى أثبت للعالم أن الكويت، مهما اشتدت عليها المحن، تخرج منها أكثر قوة وصلابة ووحدة، وأنها عصية على كل من تسول له نفسه المساس بأمنها وسيادتها.

وستظل الكويت، بإذن الله، حصنا منيعا، ورسالة لكل طامع أو معتد، بأن هذه الأرض ليست سهلة المنال، وأن كل من يعتدي عليها لن يجني إلا الخيبة والانكسار، وأن إرادة أهلها، وعدالة قضيتها، ووحدة قيادتها وشعبها، كانت وستبقى سر قوتها.

نسأل الله تعالى أن يديم على الكويت نعمة الأمن والأمان، والاستقرار والطمأنينة، وأن يحفظها من كل سوء، وأن يوفق أبناءها لصونها والدفاع عنها، وأن يرحم شهداءها الأبرار، ويجزيهم خير الجزاء، فهم رمز عزتها وكرامتها، وستبقى تضحياتهم نبراسا تهتدي به الأجيال.